هـــود

عليه السـلام

يروى ابن حبان بسنده عن أبى ذر عن الرسول صلى الله عليه وسلم حديثًا طويلًا خاصًا بالأنبياء والمرسلين يقول فيه:

منهم أربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك يا أباذر.

وهود عليه السلام هو النبى العربى الذى أرسله الله إلى عاد القبيلة العربية وهى من العرب العاربة.

والعرب العاربة هم العرب الذين كانوا قبل نشـأة إسماعيل عليه السـلام ومنهم عاد وثمود.

أما العرب الذين كانوا بعد إسماعيل ومن ذرية إسماعيل فهم العرب المستعربة.

ولقد بلغ الانحراف بقوم عاد أن أشركوا بالله وعبدوا الأصنام فكانوا بذلك أول من عبد الأصنام بعد الطوفان فأرسل الله لهم هودًا عليه السلام.

obeikandl.com

- وأخذ هود يبشر بالتوحيد شأنه شأن الأنبياء جميعًا فقال لهم:

﴿يا قوم اعبدوا الله مالكم من إلهٍ غيره أفلا تتقون﴾ (الأعراف آية ٦٥).

وكان موقف السادة الكبراء أو على حد التعبير القرآنى كان موقف الملأ الذين كفروا من قومه، العداوة والبغضاء والرمى بالسفاهة والكذب.

- ولم ييأس هود منهم وإنما أخذ يذكرهم بنعم الله الظاهرة والباطنة التى يتقلبون فيها والتى تستوجب الحمد والشكر.

وأعلن لهم قانون الاستغفار والتوبة مبينًا زاوية أخرى - غير الزاوية التى ذكرها نوح عليه السلام من قبل - وهى زاوية زيادة القوة.

- ﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارًا ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾ (هود آية: ٥٢).

ثم هددهم بالقانون الإلهى الثابت وهو أنهم إذا أعرضوا ورفضوا وأبوا واستكبروا فإن عقاب الله لا مناص نازل بهم وتلك سنة الله فى خلقه.

- ومع ذلك فلم يستجيبوا لنعمه ولا لتهديده واستمروا يتابعون أهواءهم فيبنون على الروابى والمرتفعات قصورًا هى آيات فى الفن، ويصنعون من أدوات الزينة والترف كل ما تهفو إليه النزعات وتتطلبه الأهواء.

وظلوا سادرين فى غيهم لا يستجيبون لنداء الحق ولا يرجعون عن الباطل.

– بل تمادوا فى باطلهم، وسخروا من هود عليه السلام ومن اتبعه، وأعلنوها صريحة سافرة:

– **﴿إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين﴾** (المؤمنون آية ٣٧).

وطلبوا من هود عليه السلام أن يعجل لهم العذاب الذى وعدهم به

– وفى يوم من الأيام رأوا فى أفق السماء شيئا أشبه بسحابة داكنة ظنوها سحابة ممطرة لكنها كانت الريح المدمرة المهلكة، لقد أهلكهم الله بريح باردة شديدة سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام متتابعة لا تهدأ ولا تفتر فصرعتهم جميعًا ولم تبق من الكافرين أحدًا ونجى الله هودًا ومن آمن معه.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عصفت الريح:

اللهم إنى أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به.